مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 22 العدد01 2026/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المعتزلة والأشعرية في الأندلس واقعهم وأثرهم خلال القرنين 5-6هـ/11-12م

The Mu'tazilit and Ash'arit in Andalusia: Their Reality and Influence during the 5th-6th Centuries AH/11th-12th Centuries AD

بخدة طاهر[*]

جامعة مصطفى اسطمبولي– معسكر (الجمهورية الجزائرية)

Tahar.bekhadda@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2025/06/30 **تاريخ القبول: 2025/11/19**

ملخص:

تُعدُّ فِرقتي المعتزلة والأشاعرة من أبرز الفِرق في تاريخ الفكر الإسلامي، ليس لاعتمادهما علم الكلام في الدفاع عن العقيدة ضد الملحدين والزنادقة والدهرية، ولكن لِما أثاروه من ردود أفعال متباينة من قِبل التيارات الإسلامية الأخرى سواء الفقهية منهاأو ذات الاتجاه الفلسفي، ولا شكَّ أنَّ المنهج العقلي لكل منهما في فهم وتفسير مسائل العقيدة الغيبية كان السبب الرئيس الذي شكَّل التباسا لدى العامة، وردودا من طرف الفقهاء وعلماء الكلام.

ورغم أنَّ المعتزلة كانوا السباقين زمنيا في الظهور إلا أنَّ انتشار عقيدتهم وفكرهم في الأندلس كان محدودا بسبب الطبيعة المذهبية السنيَّة المالكية المعارضة للأفكار الفلسفية والعقلية، وفي المقابل حظيت العقيدة الأشعرية بانتشار أوسع لوسطيتها بين التيارات العقدية، والدعم الذي لقيته في ظل سلطة الموحدين.

هذا البحث هو تأريخ لأهم حركتين عقديتين في تاريخ الفكر الإسلامي، تتبعنا فيه كيفية وطرق دخول فكر المعتزلة والأشاعرة إلى بلاد الأندلس، وأهم أعلامهما ونشاطهم في العهدين المرابطي والموحدي، ثم موقف كلا من الفقهاء والسلطة والعامة من عقائدهم، ورَدِّ فلاسفة المسلمين كابن رشد، وغير المسلمين كابن ميمون على منهجهما، وما أهم مسائل الخلاف والانتقاد الموجه إليهما، ثم ما مصير فكر كلا منهما هناك، وقد ركَّزنا على فترة القرنين 5-6هـ/11-12م لاعتبارات عدَّة سياسية وفكرية واجتماعية، منها حكم أعظم دولتين وهما المرابطين ثم الموحدين، وبروز بعض أعلام الفكر والفلسفة الذين أثْرَوا الحياة العلمية كابن رشد الذي كانت له آراء حاسمة حيال هذين المذهَبَين.

الكلمات الدالة: المعتزلة، الأشاعرة، الأندلس، ابن رشد، الأسماء والصفات.

---

[*] **المؤلف المرسل:** بخدة طاهر ، **الايميل:** Tahar.bekhadda@univ-mascara.dz

Abstract:

The Mu'tazilite and Ash'arite sects are among the most prominent Islamic sects, not because they adopted the science of kalam in defending the faith against atheists, heretics, and heresy, but because they provoked different reactions from other Islamic currents, whether jurists or philosophical kalamists. There is no doubt that the rational approach of each of them in understanding and interpreting issues of unseen faith was the main reason that created confusion among the public and responses from jurists and kalam scholars.

Although the Mu'tazilites were the first to appear, the spread of their doctrine and thought in Andalusia was limited due to the Sunni Malikit doctrinal nature opposed to philosophical and rational ideas. inconstrast, the Ash'ariyya enjoyed a wider spread due to its proximity and consistency with the Sunni approach adhering to the apparent of texts, especially since this trend was supported by the Umayid princes and caliphs who considered the Malikit doctrine as the only religious and political authority for the people of Andalusia.

This research is a history of the two most important movements in the history of Islamic thought, in which we traced how and how the Mu'tazilites and Ash'arites entered Andalusia, their most important figures and their activities, then the attitude of both jurists, the authority and the public towards their beliefs, and the attitude of Muslim philosophers such as Ibn Rushd and non-Muslims such as Maimonides towards their approach, and the most important issues of disagreement and criticism directed against them, then the fate of their thought, we focused on the period between the 5th and 6th centuries, 11-12th centuries AD for political considerations, and we focused on the period of the 5th century. 6 AH/11-12 CE for political and intellectual considerations, the first being the rule of the two greatest states, theAlmoravids and the Almohads, and the second being the emergence of Ibn Rushd as the greatest Muslim philosopher in Andalusia, who had decisive opinions about these two doctrines.

Keywords: The Mu’tazilah; ASH’ARIAH; AL ANDALUS; IBN RUSHD; the names and attributes.

مقدمة:

لم يكد يبدأ القرن الثاني الهجري/ الثامن ميلادي الذي كانت فيه عقائد المسلمين مأخوذة مباشرة من القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، دون الخوض في كنهها وكيفياتها، واستمرار المسلمين في فهم العقيدة وتعليمها للناس على ظاهرها كما وردت بها النصوص، وكما أجمع عليها الصحابة والتابعين من بعدهم، فلم تكن هناك مذهبية أو اختلاف إلا في بعض المسائل الفقهية، لكن مع توسُّع الدولة الإسلامية وضمِّها لشعوب أعجمية ذات ثقافات وديانات قديمة سماوية ووثنية، وظهور فِرق الزنادقة والملحدين والدهريين وغيرهم، والذين دخلوا فيجدالضد المسلمين عنادا ومكابرة، فكان على المسلمين رد شُبَه وحجج هؤلاء وطعنهم في الدين، ولكن ليس بنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي التي يطعنون فيها ويرفضونها أصلا، وإنما بالبرهان العقلي والحجج المنطقية، فظهر لدى المسلمين اتجاه عقلي يضاهي الفلسفة اليونانية وهو علم الكلام.

وإذا كان ظهور فِرقتي المعتزلة والأشعرية في البداية كحركتين عقليتين دافعتا عن العقائد الإيمانية ضد المخالفين ممن ذكرناهم، فسرعان ما مثّلا اتجاها جديدا في الفكر الإسلامي، حاول أعلامه فهم وتفسير مسائل العقيدة عن طريق العقل، وخلق نظرية جديدة في المعرفة تقوم على النظر والتأويل، وسَعَوا إلى فرض منهجهم هذا بالقوة أحيانا، وبخاصة المعتزلة، وكان كل منهما يرى أنَّ مذهبه هو الحق، وقد أدَّى ذلك إلى سجال كلامي وجدل ومناظرات.

إذن يأتي سياق هذا البحث في فترة اتَّسمت بجدل وصراع فكري بين ثلاث تيارات إسلامية، يُمثِّل أهل السنَّة طرفها الأول، ضد كلٍّ من المعتزلة، والأشاعرة بدرجة أقل، إذ كان المعتزلة أبعد ما يكون عن أهل السنَّة في الصفات، وفي موقفهم من العقل والنص، في حين اقترب الأشاعرة منهم وإنْ وافقوا المعتزلة في المنهج، وبعض العقائد.

يتناول هذا البحث ثلاثة محاور أساسية، الأول هو تأريخ لدخول الفكر الاعتزالي، والأشعري إلى بلاد الأندلس بعد قيامهما وانتشارهما في المشرق، ثم موقف كل من السلطة، والعلماء خاصة فقهاءً وفلاسفة من هذا الفكر،وأخيرا مصير هذين المذهبين في المنطقة، أمَّا عقائد وأصول المعتزلة والأشاعرة فهي مبسوطة في كتب القوم ولاسيما فترة إزدهارهما في القرنين الخامس والسادس الهجريين/11-12م، وفي كثير من الكتب

المرجعية، والدراسات الأكاديمية، ولذلك فلا نخوض فيها إلا ما دعت إليه الضرورة، وإنما سنركِّز على المحاور المذكورة باعتباها تُمثِّل مطلوب هذا البحث.

الإشكالية:

ظلَّ كل من المعتزلة والأشعرية روادا للحركة العلمية التجديدية في المشرق طيلة ثلاثة قرون تقريبا، ولا شكَّ أنَّ رغبتهم في نشر فكرهم كانت بادية منذ وقت مبكِّر، وانطلاقا من هذا يمكن أن نصيغ للموضوع الإشكالية التالية:

هل كان دخول فكر وعقيدتي المعتزلة والأشاعرة إلى الأندلس مشروعا مذهبيا لكل منهما، أم مجرَّد حركة انتقال لذلك قام بها بعض العلماء والطلبة في إطار الرحلة العلمية، أم هو عملية تأثير وتأثُّر بكل ما هو جديد فكري؟ وما موقف علماء وفقهاء السنَّة من فكرهما، وما مصيرهما بعد ذلك؟

نهدف من خوضنا في هذا الموضوع إلى ما يلي:

- أحد أهم مراحل تطور الفكر الإسلامي، فبعد أن كان النص القرآني والحديث هو أساس العقيدة الإسلامية في القرن الهجري الأول، أدخل المعتزلة والأشاعرة المنهج العقلي القائم على النظر والتأويل، أي الانتقال من الاعتماد الكلي على النص الديني إلى تفعيل وإعمال العقل وإعطائه مكانة باعتباره أساس المعرفة وتقديمه على النقل، أو الموافقة بين المنقول والمعقول.
- إنَّ العقل في الإسلام لا يتعارض مع النص، وإنما فهم النص وآليات ذلك هي التي تبدي نوعا من التعارض، وقد درس وعالج هذه المسألة بعض فقهاء وفلاسفة المسلمين كشيخ الإسلام ابن تيمية في بعض مؤلفاته ككتاب:" درء تعارض العقل والنقل "، وابن رشد فيلسوف الأندلس في كتابه:" فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال " وإنما انتقد أهل السنَّة أصحاب الاتجاه العقلي لمَّا غلوا في ذلك حتى جعلوا النص تابعا – فرعا – والعقل متبوعا – أصلا –
- تتبُّع دخول عقيدتي المعتزلة والأشاعرة إلى بلاد الأندلس، مدى التواصل والترابط العلمي بين المشرق والمغرب الإسلاميَّين الذي ظلَّ قائما بصفة مستمرة من خلال الرحلات العلمية ونقل الكتب والأفكار رغم بعض الخلافات السياسية والمذهبية، وهو ما أدَّى إلى حراك فكري تجلى في تلك الردود والمناظرات والجدل، وإن اتَّخذ أحيانا طابع الشدَّة والعنف، ويُمثِّل ذلك كله سِمات التجديد في الفكر الإسلامي القائم على الاجتهاد والتعقل.

- إبراز مدى نفور أهل الغرب الإسلامي من الفلسفة التي تمسُّ بالعقيدة، وتمسُّكهم في المقابل بالمذهب السنِّي المالكي بحيث لم يعد مجرَّد أحكام فقهية تُطبَّق ويُتَعَبَّد بها، أو عقيدة تُعتقَد، بل ظلّ هوية سياسية أيضا حتى الآن، وهو ما يُبيِّن مكانة وسلفية هذا المذهب.

- إبراز دور السلطة الحاكمة في تنشيط الحركة العلمية، واحتضان أي مذهب تراه مناسبا، لتحقيق أهداف سياسية وهو ما تجلَّى مع دولة المرابطين حينما رعوا المذهب المالكي، والموحدين الذين نشروا ودافعوا عن العقيدة الأشعرية.

أولا: مذهب المعتزلة.

1- التعريف بالمعتزلة وأسس فكرهم:

المعتزلة إحدى الفِرَق الإسلامية التي ظهرت مبكِّرا ردًّا على الأفكار التي طُرِحت آنذاك سواء في الأوساط الإسلامية، أو من قِبل أهل الملل الأخرى، الدينية منها كمسائل الإيمان ومرتكب الكبيرة والقدر، أو السياسية كقضية الإمامة وعلاقة المحكوم بالحاكم، ولذلك رأى المعتزلة أنهم جمعوا في أصولهم الخمسة المعروفة الخلافات القائمة بين المسلمين من قدرية – مجبرة – ومرجئة، ومشبِّهة ومجسِّمة من جهة، وردًّا على غير المسلمين من دهرية وزنادقة وملاحدة من جهة أخرى، فخلاف الملحدة والمعطلة والدهرية والمشبِّهة يدخل في باب التوحيد، وخلاف المجبرة يدخل في باب العدل، وخلاف المرجئة يدخل في أصل الوعد والوعيد، وخلاف الخوارج يدخل تحت المنزلة بين المنزلتين، وخلاف الإمامية يدخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(القاضي عبد الجبار، د. ت، ص124-125) وبالتالي فهذه الأصول تكون قد احتوت واستوعبت كل المسائل الخلافية العقدية والسياسية المطروحة بين المسلمين.

قام مذهب المعتزلة على خمسة أسس أطلقوا عليها الأصول الخمسة، والتي لا يكون فيها الشخص حسبهم معتزليا إلا إذا اعتقدها، وعمل بها (الخياط المعتزلي، 1993م، ص126)، والتي رأوا فيها حلًّا لتلك الخلافات الذكورة بين المسلمين، معتمدين في إثبات عقائدهم على الفكر والنظر العقلي، حتى اعتبرهم البعض أهم حركة عقلانية في الفكر الإسلامي(WENSINK,A .J, 1932, p58) عندما جعلوا العقل مولِّدا للمعرفة (الحاكم الجشمي، 2008م، ص37، 43) وهو ما دفعهم إلى القول بوجوب النظر والاستدلال قبل ورود الشرع(القاضي عبد الجبار، د. ت، ج14، ص151).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أعطى المعتزلة مكانة أولى وهامة للعقل، فهو عندهم طريق إلى المعرفة، ومعرفة الله بالذات باعتبارها أصل التوحيد، حتى رتَّبوا على من لم يعرف التوحيد أو خالفه بالكفر، قال القاضي عبد الجبار:"من خالف في التوحيد، ونفى عن الله تعالى ما يجب إثباته، وأثبت ما يجب نفيه عنه فإنه يكون كافرا"(القاضي عبد الجبار، 1996م، ص125) والعقل أيضا مقدَّم على النص، فالمنقول تابع للمعقول(الزركشي بدر الدين: 1998م، ج1، صص145-147) وقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية هذه المسألة وقال أنَّ ترجيح العقل يكون في حالة واحدة إذا تعارَضَ العقل مع النص في مسألة ظنية وكان العقلي قطعيا، وتقديم العقل في هذه الحالة لكونه قطعيا لا لكونه عقليا لأنَّ العقل ليس أصلا لثبوت الشرع في نفسه، وإنما يحتج بالعقل لِمَا عُرف ثبوته بالسمع الذي يُعتمد عليه في أصول الدين ويكون العقل عاضد له(ابن تيمية،1950-1951م، ج2، ص8) ويقترب ابن رشد من هذه الفكرة في معرض حديثه عن النظر، لكن بطريق عكسية فيقول:"نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع، فإنَّ الحق لا يضاد بالحق بل يوافقه ويشهد له" (ابن رشد، 1968م.ص35).

2- انتشار مذهب المعتزلة في الأندلس:

ازدهر الفكر الاعتزالي في المشرق خلال القرنين الثالث والرابع، ومطلع القرن الخامس الهجري، وهي الفترة التي نضج فيها المذهب وتأصَّل، وأُلِّفت فيه أمهات كتب الأصول الأولى على يد أعلامه الأوائل مثل الجاحظ(ت255هـ/868م) والخياط المعتزلي(ت321هـ/933م) ومصنفات التفسير، مثلتفسير أبي بكر الأصم(ت225هـ/840م) وتفسير أبي الحسن الرماني(ت384هـ/994م).

لم يكن المعتزلة فيما يبدو راضين عن بقاء مذهبهم في عقر داره مدينتي البصرة وبغداد بالعراق فقط، بل إنَّ زعماءه الأوائل ولإيمانهم بمذهبهم عملوا على نشره في أقصى صقع ممكن من بلاد الإسلام،ولا سيما واصل بن عطاء الذي أرسل مجموعة من الدعاة شرقا وغربا، فأنفذ إلى اليمن القاسم بن السعدي، وإلى الجزيرة أيوب بن الأوتن، وإلى خراسان حفص بن سالم، وأمره بلقاء جهم بن صفوان ومناظرته لأنه كان يقول بالجبر والقدر، وأرسل إلى الكوفة الحسن بن ذكوان، وسليمان بن أرقم، وإلى أرمينية عثمان بن أبي عثمان الطويل أستاذ أبي الهذيل العلاف (القاضي عبد الجبار، 2017م، ص224-225/ نشوان الحميري، 1985م، ص262) ووجَّه عبد الله بن الحارث ومعه كتُبُه إلى بلاد المغرب، ويُذكر أنه التحق به بعض أولاد وأصحاب

بشير الرحَّال بعد مقتله في ثورة إبراهيم بن الحسن ضد أبي جعفر المنصور سنة 145هـ/762م وهؤلاء هم الذين سيُعرَفون بفِرقة الواصلية ببلاد المغرب(القاضي عبد الجبار، 2017م، ص193-194). يُستنتج من هذه البعثات أنَّ الاعتزال كان فعلا مشروعا فكريا ودينيا لدى أصحابه، ولذلك سعوا إلى نشر أفكارهم في العالم الإسلامي، وجعلها مرجعية ومذهبا رسميا للمسلمين خاصة وأنهم كانوا يعتبرونه مذهب التوحيد الصحيح.

2-1 دخول الإعتزال إلى الأندلس:

انعكس اتصال الأندلسيين بالمشارقة أثناء رحلاتهم للحج وطلب العلم على هؤلاء بفوائد جمة فاتسعت معارفهم في العلوم النقلية، وسمعوا الدروس في حلقات العلم لكبار شيوخ المذاهب المشهورة، وتأصَّلت نتيجة لذلك العلائق بين الطرفين، وأصبح كثير من شيوخ الأندلس يقولون بمذاهب أكثر حرية من المذهب المالكي(أنجل جنثالث بالنثيا، د.ت، ص324) ولا شك أنَّ هذا الانفتاح على المشرق قد أخرج بعض الأندلسيين من دائرة التقليد، والالتزام بعلم الفروع إلى فضاء النظر، وهو ما مهَّد لدخول التيارات ذات الطابع العقلي ونقصد المعتزلة والأشاعرة بوجه خاص.

أول من تُنسب إليه المراجع الكلام في الاعتزال ببلاد الأندلس طبيب أديب قرطبي لم تذكر اسمه، رحل في القرن الثالث الهجري/9م وحضر مجالس الدرس في العراق ثم عاد إلى بلده ينشر بين أهلها كتب الجاحظ(أنجل جنثالث بالنثيا، د. ت، ص324) ولسنا ندري بالضبط أكان ذلك في حياة الجاحظ أم بعد وفاته، والأكيد أنَّ الاعتزال دخل بلاد الأندلس فعلا في القرن الثالث الهجري استنادا إلى كتب التراجم الأندلسية التي تذكر العديد من الشخصيات ذات الفكر المعتزلي، نذكر منها:

أبو وهب عبد الأعلى بن وهب القرطبي (ت261هـ/875م): مولى قريش، من أهل قرطبة، سمع ببلده من الفقيه يحي بن يحي الليثي وغيره، رحل إلى المشرق وسمع به، طالع كتب المعتزلة ونظر في كلام المتكلمين، قال عنه ابن الفرضي:"كان رجلا عاقلا، حافظا للرأي، مشاركا في علم النحو واللغة، متديِّنا زاهدا... لم يكن له معرفة بالحديث، وكان يُنسب إلى القَدَر، وأنَّ الأرواح تموت(ابن الفرضي، 2008م، مج1، ص370-371).

الحبيبي أحمد بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن حبيب بن عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت333هـ/944م): من أهل قرطبة، سمع من بقي بن مخلد، كان يميل إلى الأخبار والأدب (ابن الفرضي، 2008م، مج1، ص77).

خليل بن عبد الملك بن كليب: يُعرف بخليل الغفلة، من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق، كان يقول بالاستطاعة، مشهورا بالقدر لا يتستَّر به، كان صديقا في بدء أمره لمحمد بن وضاح، ثم لمَّا تبيَّن له أمره هجرة، قيل سأله بقي يوما: ما تقول في القرآن؟ فلجلج ولم يقل شيئا، وكأنه ذهب إلى أنه مخلوق، ثم قال له: فما تقول في القدر؟ فقال: أقول: إنَّ الخير من عند الله، والشر من عند الرجل، فقال له بقي: والله لولا حالةٌ لأشرتُ بسفك دمك، ولكن قم فلا أراك في مجلسي بعد هذا الوقت، ولمَّا مات خليل أتى أبو مروان بن أبي عيسى وجماعة من الفقهاء وأُخرِجت كتبه وأُحرقت بالنار إلا ما كان فيها من كتب المسائل (ابن الفرضي، 2008م، مج1، ص199-200).

أبو بكر يحي بن يحي(ت315هـ/927م): يُعرف بابن السمينة، من أهل قرطبة، كان بصيرا بالحساب والنجوم والنحو والأخبار والجدل، دخل المشرق، وقيل كان معتزلي المذهب(المقري التلمساني،1968م، مج3، ص375).

ابن مسرة محمد بن عبد الله(ت318-931م): كان صديقا لخليل الغفلة، له هوى في المعتزلة، قيل كان له تلاميذ يلقنهم بدعة المعتزلة، ومنها أنَّ الإنسان هو الفاعل الحقيقي لجميع ما يصدر عنه من أعمال، وأنَّ عذاب النار ليس عذابا حقيقيا. وآراءه مزيج من الأفلاطونية الحديثة وغيرها، وقد دافع ابن مسرة عن مذهبه تحت ستار إسلامي من آراء المعتزلة والباطنية(أنجل جنثالث بالنثيا، د. ت، ص324).

منذر بن سعيد البلوطي(ت355هـ/966م): كان معتزليا، وتبعه في ذلك أهله وخاصة ابنه الحكم، كان على رأس المعتزلة في الأندلس(أنجل جنثالث بالنثيا، د. ت، ص331).

أحمد بن عبد الله بن يونس أبا عمر(ت370هـ/980م): من أهل قرطبة، يُعرف بابن صلى الله، كان بصيرا بالحجاج، حسن النظر، قائما بما يتقلد الكلام فيه، وكان يُنسب إلى مذهب الاعتزال(ابن الفرضي، 2008م، مج1، ص93).

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بردة البغدادي(ت373هـ/983م): يُكنَّى أبا الطيب، كان من أعلم الناس بمذهب الشافعي، كان يُنسب إلى الاعتزال، ورُفع ذلك إلى السلطان- هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر- فأمر بإخراجه من البلد وذلك سنة 373هـ فصار بتيهرت عند بنت له، وتوفي بها في ذلك العام(ابن الفرضي، 2008م، مج2، ص149).

من خلال تراجم الشخصيات المذكورة يُلاحظ أنَّ جلهم تقريبا هم من أهل القرنين الثالث والرابع، وهو ما يُبيِّن أنَّ الاعتزال ازدهر في هذه الفترة، وهي الفترة نفسها التي بلغ فيها هذا المذهب أوج قوته في المشرق.

يبدوأ نَّ دخول الاعتزال إلى الأندلس وازدهاره فترة القرنين الثالث والرابع الهجريين/9-10م يعود إلى سببين رئيسين: أوَّلا- الرحلة العلمية للأندلسيين طلبة وعلماء إلى المشرق واطِّلاعهم على مختلف التيارات الفكرية ولا سيما المعتزلة منها، والتي لا شكَّ أنهم تأثروا بأفكارها ونقلوها إلى الأندلس.

ثانيا- التسامح والحرية الفكرية التي أبداها بعض رجال السلطة الأمويين بالأندلس، وبخاصة الخليفة الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م) الذي أنشأ أكبر مكتبة أندلسية سُميت باسمه"المكتبة المستنصرية" التي جمع فيها الكتب من مختلف فنون العلم.

تواصل نفوذ مذهب المعتزلة في القرن السادس الهجري/12م، لنفس الأسباب السابقة تقريبا ومنها الانفتاح الذي شهدته الأندلس في عهد الموحدين وتشجيعهم للحركة العلمية، والتسامح المذهبي الذي وصفه المستشرق الفرنسي ERNEST RENAN بقوله: قام في هذه الزاوية الممتازة من العالم – يقصد الأندلس – تسامح لا تكاد الأزمنة الحديثة تعرِضُ مثيلا له علينا، وذلك أنَّ النصارى واليهود والمسلمين كانوا يتكلمون بلغة واحدة وينشدون عين الأشعار ويشتركون في ذات المباحث الأدبية والعلمية، وقد زالت جميع الحواجز التي تفصل بين الناس وتغدو مساجد قرطبة التي كان الطلاب فيها يعدون بالآلاف مراكز فعالة للدراسات الفلسفية والعلمية(آرنست رينان، 1957م، ص25). ولعلَّ أهم ما ميَّز الأندلس في هذا القرن هو دخول أشهر مؤلَّف معتزلي في التفسير، وهو تفسير الكشاف للزمخشري الذي أصبح متداولا بعد أن أدخله أبو العباس أحمد بن أحمد المعروف برأس غنمة سنة 595هـ/1199م عقب رحلته المشرقية(ابن عبد الملك المراكشي، د.ت، ج1، ص28-29).

2-2 أثر الاعتزال في الأندلس:

رغم عداء مالكية الأندلس لعلم الكلام والمتكلمين وبخاصة المعتزلة منهم الذين كانوا يُعدُّون من أهل البدع كما وصفهم فقيه الأندلس ابن عبد البر بقوله:"أجمع أهل الفقه والآثار منجميع الأمصار أنَّ أهل الكلام أهل بدع وأهواء، ولا يعدون عند الجميع في جميع الأمصار فيطبقات العلماء، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه "(ابن عبد البر القرطبي، د. ت، ج2، ص95) فقد وجد هذا المذهب صدى في الأندلس سواء من حيث عدد من اعتنقه من الشيوخ أو من حيث نشاط أعلامه في نشره وتدريسه للتلاميذ.

أمَّا ما ذكره ابن رشد في قوله:" وأمَّا المعتزلة فإنه لم يصل إلينا في هذه الجزيرة من كتبهم شيء نقف منه على طرقهم... وشبيه أن تكون طرقهم من جنس طرق الأشعرية"(ابن رشد، 1998م،ص118) والذي يوحي بعدم معرفة أهل الأندلس للاعتزال، فهو بعيد عن الواقع إذ كان الاعتزال معروفا منذ القرن الثالث الهجري، وقد رأينا من خلال التراجم التي أوردناها سابقا عددا ممن اعتنق الاعتزال، وقد يكون قاصدا بقوله ذلك الكتب المعتبرة وليس المذهب في حدِّ ذاته، أو أنه لم يطَّلع عليها هو بنفسه.

وإذا كان تأثير المعتزلة قليلا نوعا ما في أهل الأندلس بسبب استحكام وتجذُّر المذهب المالكي ما جعل فكر الاعتزال محصورا في النخبة، فقد تأثَّر بالمعتزلة شخصية دينية فلسفية يهودية بارزة وهو موسى ابن ميمون القرطبي، ورغم انتقاد هذا الأخير للمعتزلة(التبريزي محمد بن أبي بكر، 1369هـ، ص20) فإنه يصرّح في أهم كتبه"دلالة الحائرين" تأثر اليهود عامة بفكر المعتزلة في باب التوحيد(موسى بن ميمون، د.ت، ص180) وهو ما تؤكده بعض الدراسات بطريقة ضمنية من خلال عدة قرائن: منها المنهج العقلي لابن الميمون والذي يكاد يطابق منهج المعتزلة، وفي باب العقيدة ينفي الصفات عن الباري تعالى(موسى ابن ميمون، د.ت، ص115)كما ينفيها المعتزلة، ويوافقهم أيضا في باب التوحيد(التبريزي محمد بن أبي بكر، 1369هـ، ص27، 29) حتى أنه يسمي من ينفي الصفات بالموحدين، كما يسمي المعتزلة أنفسهم بأهل التوحيد، ومنها أيضا لجوئه إلى التأويل على طريقة المعتزلة، مثل تأويل بعض آيات التوراة التي توهم التشبيه والتجسيم (إسرائيل ولفنستون، 1936م، صص67-69) ثم التسامح الديني والوحدة اللغوية التي مكَّنت اليهود والنصارى من الاطِّلاع على الفكر الديني الإسلامي والأخذ منه، أوكان ذلك التأثير المعتزلي في اليهود بطريقة مباشرة(رضوان السيد، 2008م).

2-3 مصير الاعتزال بالأندلس:

الحقيقة البارزة أنَّ حضور مذهب المعتزلة ببلاد الأندلس لا يمكن مقارنته بالمذاهب الأخرى سواء الفقهية منها، أو الكلامية العقدية، ولذلك مثَّل أصحابه أقلية قليلة مقابل المذاهب الأخرى بسبب الخلافات العميقة في باب العقيدة وبخاصة مسألة الأسماء والصفات، وقضية القرآن، والقضاء والقدر وغيرها من المسائل... ولذلك ظلت أفكار الاعتزال متخفية يحملها أصحابها فقط، ولم تُفرض كما فُرضت في المشرق في بعض الفترات، أو كما فُرض المذهب الأشعري مع الموحدين مثلا، وعليه لا يمكن أن نتكلم في الأندلس عن مذهب معتزلي قائم بذاته، وإنما مثَّله نخبة محدودة، ويعود ذلك إلى عدة عوامل وأسباب:

- تشدُّد السلطة في الأندلس اتجاه أي مذهب أو حركة فكرية تخالف مذهب الإمام مالك، حتى أنَّ المعتزلة والفلاسفة الذين عادة ما يوصفون بأصحاب البدع، وأهل الزيغ وغيرها من الأوصاف كانوا يتحاشون في النجاة بأنفسهم من تعصب أهل الدولة بالظهور في مظهر التدين والنسك، وقد ذكرنا سابقا كيف طَرَد الخليفة هشام المؤيد، ابن أبي بردة الكناني بسبب ميوله الاعتزالية.

- موقف الفقهاء المعادي لأي تيار أو مذهب غير المذهب المالكي، وكثيرا ما كانت تُحرق كتب من ينتحل تلك المذاهب التي كانت في نظرهم مذاهب باطلة، بل لم يعتبروا أصحابها أهل علم حتى كانوا لا يعدُّون خلافهم خلافا تحقيرا لشأنهم، ويُعد فقيه الأندلس ومحدِّثها ابن عبد البر أشدَّهم وطأة على المعتزلة.

- تجذُّر المذهب المالكي في الأندلس بسبب دخوله المبكر أي منذ القرن الثاني الهجري، حتى غُذِّي أهل الأندلس بمحبة هذا المذهب ومحبة صاحبه الإمام مالك وشغفوا به باعتباره إمام دار الهجرة، ونشأوا على تعظيم أهله واعتقاد صدقهم، وبُغض مخالفيه، بل اعتقدوا فيهم الكفر والزندقة(أنجل جنثالث بالنثيا، د. ت، ص326)حتى ألزم الحكم المستنصر الناس بمذهب مالك(الونشريسي، أ، 1881، ج2، ص232) كما ذكرت كثير من المصادر تعرُّض كتب الفلسفة والتنجيم إلى الإتلاف، ومنها إحراق المنصور بن أبي عامر لهذا النوع من الكتب(ابن صاعد، أ، د. ت، ص88) ويؤكد المقري ذلك الموقف بقوله:"وكثيرا ما يأمر ملوكهم كتب هذا الشأن إن وُجدت"(المقري، أ، 2011، ج1، ص211).

وعليه نخلص في الأخير إلى أنَّ الاعتزال لم يلق النجاح الذي لقيه في المشرق ولو لفترة قصيرة، بل يُعد محاولة من أنصاره لنشره في الأندلس أيام قوة مذهبهم.

ثانيا: المذهب الأشعري

لا يختلف المذهب الأشعري كثيرا عن مذهب المعتزلة من حيث اعتماده بدرجة كبيرة على العقل، وجعله النظر أولى واجبات المكلَّف لمعرفة الله سبحانه عز وجل، والإيمان به، وقد سعى صاحبه أبو الحسن الأشعري(ت324هـ/936م) للتوفيق بين غلو المعتزلة في استعمال العقل وتقديمه على النقل، وبين أهل الحديث الذين قدَّموا النص على العقل وأخذوا بالصفات كما وردت على ظاهرها دون تأويل أو تشبيه أو تكييف أو تعطيل، ويبدو أنَّ الأشعري كان يريد مخرجا لذلك الجدل العنيف الدائر بين المسلمين حول قضايا العقيدة التي أثارها القدرية والمعتزلة والمجسِّمة، قال عنه ابن عساكر:" فلم يُسرف في التعطيل، ولم يغلُ في التشبيه " (ابن عسكر، 1347هـ، ص26) ولا نريد هنا أيضا عرض عقائد الأشعرية، وأوجه الخلاف أو التشابه بينها وبين باقي الفِرق ممَّا هو مبسوط في كتبهم، أو من كتب عنهم وشرح أصولهم ونقل مقالاتهم وعقائدهم من المتقدمين كابن فورك (ت406هـ/1015م) ومن المتأخرين مثل التفتازاني(ت792هـ/1390م) وغيره، ولكن سنقتصر على أسباب وكيفية انتشار هذه العقيدة في الأندلس، وأثرها ومصيرها هناك كما فعلنا مع المعتزلة.

1- انتشار المذهب الأشعري بالأندلس وأهم أعلامه:

يعود انتشار المذهب والعقيدة الأشعرية ببلادالأندلس إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وهي الفترة التي بلغ فيها هذا المذهب تمام تأصيله، وبعد مضي قرن من موت صاحبه أبي الحسن (ت324هـ/936م) ويمكن إرجاع ذلك الانتشار إلى الأسباب التالية:

* ظهور المذهب الأشعري بعد تراجع مذهب المعتزلة في المشرق، وانتساب أعلامه للسلف رضوان الله عليهم، وتصديهم للمعتزلة والرد عليهم وعلى سائر الفِرق الأخرى من جهمية وباطنية ورافضة (خالد بن علي المرضي الغامدي، 2009م، ص47) وتنصيب أنفسهم كأشد المدافعين عن مذهب أهل السنَّة والجماعة، ولذلك كثيرا ما يوصف أبو الحسن الأشعري بأنه إمام أهل السنَّة.

* اعتناق بعض كبار علماء المالكية لمذهب الأشعري، سواء في المشرق كأبي بكر بن الطيب الباقلاني (ت403هـ/1012م) أو في الأندلس كأبي الوليد الباجي(ت474هـ/1081م) وهؤلاء ممن يُعتدُّ ويُقتدى بهم في الدين، والعامة تبعٌ لأئمتهم، ولذلك كتب الأمير أبو إسحاق المرابطي ابن أمير المؤمنين من مدينة إشبيلية إلى ابن رشد الجد يسأله عن أئمته الأشعريين، هل هم مالكية أم لا؟ فأجاب ابن رشد أنَّ معرفتهم بالأصول

لا يختلف عن معرفة مذاهب الفقهاء في الفروع (ابن رشد الجد، 1993م، صص931-933) وكما لا يخفى فإنَّ جل فقهاء المغرب والأندلس كانوا مالكية.

* اعتراف كبار علماء ذلك الوقت ومنهم ابن رشد الجد (ت520هـ/1126م) وهو من أبرز قضاة المالكية في عهد الدولة المرابطية، بفضل وعلم ودين أبي الحسن الأشعري وأصحابه، حيث استُفتي في علماء الأشعرية عدة مرات، فأثنى عليهم واعتبرهم حماة الدين، ومنهذه الأسئلة:

- سؤال أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين(456-500هـ/1065-1106م): ما يقول الفقيه القاضي الأجل الأوحد أبو الوليد في الشيخ أبي الحسن الأشعري، وأبي إسحاق الإسفراييني وأبي بكر الباقلاني، وأبي الوليد الباجي ونظرائهم ممن ينتحل علم الكلام ويتكلم في أصول الديانات ويصف الرد على أهل الأهواء، أهم أئمة رشاد وهداية، أم هم قادة حيرة وعماية؟ فأجاب ابن رشد: وهؤلاء الذين سميت من العلماء أئمة خير وممن يجب بهم الاقتداء لأنهم قاموا بنصر الشريعة، وابطلوا شبه أهل الزيغ والضلالة، وأوضحوا المشكلات، وبيَّنوا ما يجب أن يدان به من المعتقدات... فَهُم العلماء على الحقيقة لعلمهم بالله عز وجل وما يجب له، وما يجوز عليه، وما يُنفى عنه... فلا يعتقد أنهم على ضلالة إلا غبي جاهل، أو مبتدع زائغ (ابن رشد الجد، 1993م، صص716-718/ عبد العزيز الأهواني، 1958م، مج4، ج1، ص73) كما ورد على ابن رشد سؤال في نفس الموضوع تقريبا ونصه: الجواب رضي الله عنكم فيما يقول أهل الكلام بعلم الأصول من الأشعرية أنه لا يكمل الإيمان إلا بمعرفة مذهبهم، ولا يصح الإسلام إلا به، فهل يصح ذلك؟ فأجب: أنَّ ذلك لا يقر به أحد من أئمتهم ولا يتأوله عليهم إلا جاهل غبي (ابن رشد الجد، 1993م، صص856-862).

يُلاحظ من خلال الأربع فتاوى الواردة على ابن رشد الجد بخصوص رأيه في أئمة الاشعرية وعقائدهم، أنه دافع عنهم واعتبرهم من العلماء الذين لا يُقدح في دينهم، ولا شكَّ أنَّ تلك الإجابات الصادرة من إمام مُعتَبر أشفت صدور السائلين المالكية، وبالتالي فلا مناص من اتِّباعهم على أنهم أئمة الدين خاصة وأنهم أقرب إلى المذهب المالكي من المعتزلة على الأقل رغم الانتقادات الموجهة إليهم من أهل الحديث في موقفهم من بعض الصفات.

2- دخول العقيدة الأشعرية إلى الأندلس:

دخل المذهب الأشعري كغيره من المذاهب عن طريق الرحلة العلمية التي قام بها فقهاء الأندلس إلى المشرق، ولقائهم بأعلام الأشعرية، ويُعدُّ أبا ذر الهروي(ت434هـ/1043م) من علماء المذهب الذي تلقى على يديه علماء الأندلس العقيدة الأشعرية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" وأهل المغرب كانوا يحجون فيجتمعون به ويأخذون عنه الحديث، وهذه الطريقة ويدلهم على أصلها، فيرحل منهم من يرحل إلى المشرق " (ابن تيمية، 1991م، ج2، ص101) وممن رحل من الأندلسيين المالكية وأخذ الأشعرية عن أبي ذر الهروي: أبو الوليد الباجي (ت474هـ/1081م) فقيه الأندلس في القرن الخامس الهجري، ثم بعده أبو بكر بن العربي(ت543هـ/1148م) الذي أخذ طريقة أبي المعالي الجويني في الإرشاد (ابن تيمية، 1991م، ج2، ص101-102).

رغم انتقاد أهل الحديث للأشاعرة، وابن تيمية بالذات إلا أنه يعترف بفضلهم، ويشكر سعيهم في الدفاع عن العقيدة فيقول:" ما من هؤلاء إلا له في الإسلام مساع مشكورة وحسنات مبرورة... والله يتقبل من جميع عباده المؤمنين الحسنات ويتجاوز لهم عن السيئات " (ابن تيمية، 1991م، ج2، ص102) ثم يضيف عن الأشاعرة وأبي الحسن قائلا:" وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع، والانتصار لكثير من أهل السنَّة والدين ما لا يخفى على من عرف أحوالهم "(ابن تيمية، 1991م، ج2، ص102) أمَّا ما أُخذ على الأشاعرة من خوضهم في علم الكلام والعقائد فكانوا مدفوعين إليه للرد على الفِرق الأخرى من معتزلة وباطنية وغيرهم، وقد أعذرهم ابن تيمية قائلا:" لكن لـمَّا التبس عليهم هذا الأصل المأخوذ ابتداءً عن المعتزلة، وهم فضلاء عقلاء احتاجوا إلى طرده والتزام لوازمه فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون "(ابن تيمية، 1991م، ج2، ص102).

إذا كانت المرحلة الأولى لانتشار الأشعرية على يد بعض الفقهاء المالكية فإنَّ المرحلة الحاسمة كانت عن طريق سلطة سياسية ممثَّلة في محمد ابن تومرت مؤسس الدولة الموحدية وذلك بعد رجوعه من رحلته المشرقية التي عاد منها مُشبعا بالعقيدة الأشعرية التي تلقاها هناك من أفوه أعلامها، وعمل على نشرها بالقوة، قال عنه المراكشي:" وكان جل ما يدعو إليه علم الاعتقاد على طريق الأشعرية " (عبد الواحد المراكشي،2006م، ص139).

وضع محمد بن تومرت أسس العقيدة الأشعرية لأتباعه من خلال بعض مؤلفاته مثل المرشدة، والتي طبَّقها بعده خليفته عبد المؤمن بن علي ثم أحفاده من بعده، فانتشرت بقوة السلطان سواء في عهد الدعوة، أو بعد تأسيس الدولة.

مصير الأشعرية في الأندلس:

إذا كان الفكر الاعتزالي لم ينجح في البقاء بالأندلس لإيغاله وغلوه في استعمال العقل على حساب النص من القرآن والسنَّة، وخوضه في مسائل عقدية تمس الذات الإلهية ممَّا أثار حفيظة مالكية الأندلس، فأنكروا ذلك بشدة، فإنه في المقابل شهد استقرارا للعقيدة الأشعرية لاتِّساقها إلى حدٍّ كبير مع عقيدة أهل السنَّة في أغلب القضايا رغم ما أنكره أهل الحديث على أصحابها في بعض المسائل مثل القرآن وأفعال العباد والصفات الموهمة للتشبيه كاليدين والأعين، والنزول.

والنتيجة التي نخلص إليها أنَّ العقيدة الأشعرية قد ترسَّمت في الأندلس مع الموحدين ابتداء من القرن السادس الهجري، حيث أصبح أهل الأندلس مالكية في الفقه – الفروع – أشعرية في العقيدة.

خاتمة:

من خلال تتبعنا للنشاط المذهبي في الغرب الإسلامي عموما، والأندلس بخاصة منذ القرن الثاني الهجري يمكن ملاحظة ما يلي:

* تطور تدريجي في تمذهب أهل الأندلس، فمن مذهب الأوزاعي إلى المذهب المالكي في الفقه، أمَّا في العقيدة فإلى جانب المذهب الظاهري الحزمي إلى المذهب الأشعري، ويلاحظ أنَّ الأندلسيين لم يأخذوا بالمذاهب الشاذة مثل مذهب الإمامية والباطنية أو مذهب المعتزلة لغلوهما، وهو ما يبيِّن سلامة معتقد أهل الأندلس وابتعادهم عن الزيغ والأهواء.

* دور الفقهاء والعلماء في تحديد عقيدة أهل الأندلس خاصة وأنَّ الكثير منهم كانوا من العلماء المجتهدين الذين يُعتدُّ بهم ويُقتدى كابن عبد البر القرطبي، وأبي الوليد الباجي، وابي بكر بن العربي الذين كانوا واجهة المشهد الديني.

* دور السلطة إزاء المذهبية، فكثيرا ما تكون هي المُحدِّد لمذهب الدولة، فإذا كان المرابطون قد رسَّموا المذهب المالكي فقها وعقيدة، فإنَّ الموحدين كانوا وراء نشر وتثبيت العقيدة الأشعرية.

مصادر ومراجع البحث:

1- آرنست رينان(1957م): ابن رشد والرشدية، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

2- أنجل جنثالثبالنثيا(د. ت): تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط.

3- إسرائيل ولفنستون(1936م): موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط1.

4- التبريزي محمد بن أبي بكر(1369هـ): شرح المقدمات الخمس والعشرون لموسى ابن ميمون، تصحيح وتقديم محمد زاهد الكوثري، د. د، د. ط.

5- ابن تيمية(1950-1951م): موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد حامد الفقي، المدينة المنورة.

6-ابن تيمية(1991م): درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، د. د، ط2.

7- الحاكم الجشمي(2008م): تحكيم العقول في تصحيح الأصول، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط2.

8- خالد بن علي المرضي الغامدي(2009م): نقض عقائد الأشعرية والماتريدية، دار أطلس الخضراء، الرياض، ط1.

9- الخياط المعتزلي(1993م): الإنتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، تقديم وتحقيق وتعليق نيبرج، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط2.

10- ابن رشد الجد(1993م): مسائل ابن رشد الجد، دراسة وتحقيق محمد الحبيب التجكاني، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط2.

11- ابن رشد(1968م): فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، تقديم وتعليق ألبير نصري نادر، دار الشرق، بيروت، ط2.

12- ابن رشد(1998م): الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تحقيق محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998م.

13- رضوان السيد(مقال منشور على الأنترنت بتاريخ 2008/09/16م): المعتزلة وتأثيراتهم في اللاهوت اليهودي.

14- الزركشي بدر الدين(د. ت): تشنيف المسامع بجمع الجوامع، دراسة وتحقيق سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د.ط.

15- زيان فطيمة، بخدة طاهر(2023م): دور المعتزلة في التطور الفكري بالمغرب الأوسط، مجلة أنتروبولجية الأديان، مج19، عدد2.

16- الصاحب إسماعيل بن عباد(د. ت): الإبانة عن مذهب أهل الحق بحجج القرآن والعقل، د.ط.

17- ابن صاعد الأندلسي(د. ت): طبقات الأمم، دار المعارف، القاهرة، د. ط.

18-ابن عبد البر القرطبي(د. ت): جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، دار الفكر، بيروت، د. ط.

19- عبد العزيز الأهواني(1958م): مسائل ابن رشد، مجلة معهد المخطوطات العربية، مدريد، مج4، ج1.

20- ابن عبد الملك المراكشي(د. ت): الذيل والتكملة، تحقيق محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، د.ط.

21- عبد الواحد المراكشي(2006م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، اعتنى به وشرحه صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1.

22-ابن عساكر(1347هـ): تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، نشره القدسي، دمشق.

23- ابن الفرضي(2008م): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق وضبط وتعليق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1.

24- القاضي عبد الجبار(د. ت): المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق إبراهيم مدكور وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د. ط.

25- القاضي عبد الجبار(1996م): شرح الأصول الخمسة، تحقيق وتقديم عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3.

26- المقري(1968م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

27- موسى بن ميمون(د. ت):دلالة الحائرين، عارضه بأصوله العربية والعبرية حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

28- نشوان الحميري(1985م): الحور العين عن كتب العلم الشرائف، تحقيق وتعليق كمال مصطفى، دار أزال، بيروت، ط2.

29- الونشريسي أحمد(1981م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، الرباط.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

30- WENSINK, A .J(1932) : the muslim creed its genensis and historical, university press, Cambridge, London.